أسئلة الإمام ابن العربي المالكي (ت: ٥٤٣هـ) وأجوبته عنها من خلال تفسيره "أحكام القرآن" من أول سورة الأنفال إلى آخر سورة الفرقان

أبو زيد عبد الحكيم محمد عبد الباسط (*)

مستخلص الدراسة

يتناول هذا البحث موضوع: أسئلة وأجوبة الإمام أبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي (٤٦٨-٥٤٣هـ) في كتابه: أحكام القرآن من أول سورة الأنفال " إلى آخر سورة الفرقان ... جمعا وعرضا ودراسة وتحليلا ومناقشة، فهذا البحث يدرس طبيعة التفسير الفقهي، والتى يترتب عليها معرفة ترجيحات ابن العربي في أسئلتة وأجوبته، ومعرفة درجة هذه الترجيحات من ناحية القوة والضعف، والموافقة والمخالفة لجماهير أهل العلم ومعرفة الأدوات التي اعتمد عليها في الترجيح، وجمع هذه الأسئلة والأجوبة في سفر واحد بحيث يسهل مأخذه ويقرب على طالبه، كما يعطية ملكة تفسيرية يكتسبها من خلال دراسة لأقوال العلماء وأدلتهم، فيتعرف بذلك على قيمة كل كتاب وميزات كل تفسير، وذلك من خلال التعقيب على كل مسألة ذكرها ابن العربي في ثنايا البحث الذي نحن بصدده، وهذا اللون من التفسير يمكن أن نسمية تفسير الأسئلة والأجوبة، ونضيف هذه التسمية الى سائر ألوان التفسير، ونقوم بإخراجه من كل كتب التفسير، ويأخذ مكانا في المكتبة الاسلامية وتسمى تفاسير السؤال والجواب وكل ما سبق من سبح بعمق في هذا النوع يعالج قضايا الأمة فيما يتعلق بشأن الأحكام الفقهية، والقضايا الفقهية المعاصرة من خلال استخدام أدوات القياس وملكات الاجتهاد وهذا الكتاب حيث يعد واحدا من جملة الكتب التي ألفت لكشف ما يلتبس من معاني القرآن الكريم، وحاجة الباحثين إلي دراسة مثل هذه الكتب لبيان دلالات المعاني القرآنية، وإزالة الغموض عن الألفاظ وكشف الإبهام عن معاني الآيات القرآنية، والإسهام في إثراء المكتبة الإسلامية ووصل الأمة بماضيها من هذا التراث الطيب، والحفاظ عليه. ومن تلك المسائل التي عالجها هذا البحث: مسألة النسيان في شأن الأنبياء.

(*) هذا البحث مستل من رسالة الماجستير الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: [أسئلة الإمام ابن العربي المالكي (ت: ٥٤٣هـ) وأجوبته عنها من خلال تفسيره "أحكام القرآن" من أول سورة الأنفال إلى آخر سورة الفرقان]، وتحت إشراف د. عبد الله محمد يوسف –كلية الآداب – جامعة سوهاج & د. حيدر مختار محمود – كلية الآداب– جامعة أسيوط.

﴿ المُقدمـــــة ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ البارئ الْخَلَّاق ، الْوَهَّابِ الْفَتَّاح الرَّزَّاق ، المبتدئ بِالنِّعَم قَبْل الِاسْتِحْقَاق ، وَصَلَاة وسلاماً عَلَيّ رَسُوله الَّذِي بَعَثَهُ لِيُتَمِّم بِهِ مَكَارِم الأخلاق ، وَفَضْلُه عَلَيّ كَافَّة المخلوقينَ عَلَيّ الْإِطْلَاق ، حتى فَاق جَمِيع الْبَرَايَا فِي الْآفَاق ، وَعَلَى آله الْكِرَام الْمَوْسُومِين بِكَثْرَة الْإِنْفَاق ، وَعَلَى أَصْحَابِه أهلِ الطَّاعَة وَالْوِفَاق ، صَلَاة دَائِمَة مُسْتَمِرَّة بالعشي وَالْإِشْرَاق.

وبعد :

فإن العلوم وإن تباينت أُصولُها، وغَربت وشرقت فُصولها، واختلفت أحوالُها، وتنوعت أبوابُها وأحكامها ، وتغايرت مسائلُها، وأيمنت وأيسرت وسائلُها، فهي بأسرها مهمة ، ومعرفتُها نعمة، إلا أن أعلاها قدراً، وأغلاها مهراً، وأسناها [1] مبنىً، وأسماها معنىً ، وأدقَّها فكراً، وأرقَّها سراً، وأعرقَها نسباً، وأعرفَها أباً وأقومها قيلاً، وأقواها قبيلاً، وأحلاها لساناً ، وأجلاها بياناً، وأوضحها سبيلاً، وأصحّها دليلاً، وأفصحها نطقاً، وأمنحها رفقاً، وأكثرها شرفاً علمُ التفسير ولم لا ؟

وشرفُ كل علم بشرف موضوعه ، وهذه الأشرفية لهذا العلم غنية عن البرهان، قريبة إلى الأفهام والأذهان، يعرفها من يعرف الفرق بين كلام الخلق والحق، ويدري بها من يُميِّز بين كلام البشر وكلام الخالق ، فهي متعلقة بموضوعه، وموضوعُ علم التفسير كتابُ الملك القدير ؛ الذي هو منبعُ كل حكمه ومعدن كل فضيلة ، فهو شمس ضحاها، وبدرُ دجاها ، وهو الحبل المتين والعروة الوثقى. والصراط المبين .

جعله الله كافلاً ببيان الأحكام، شاملاً لما شرعه لعباده من الحلال والحرام، مرجعاً للأعلام عند تفاوت الأفهام وتباين الأقدَام ، وتخالف الكلام، قاطعاً للخصام، شافياً للسقام ، مرهماً للأوهام.

فهو العروة الوثقى التي من تمسك بها فاز بدرك الحق القويم، والجادّة [2] الواضحة التي من سلكها فقد هُدي إلى الصراط المستقيم. فأيّ عبارة تبلغ أدنى ما يستحقه كلام الحكيم من التعظيم؟ وأيّ لفظ يقوم ببعض ما يليق به من التكريم والتفخيم؟ كلا والله إن بلاغات البلغاء وإن

---

(١)- يقال (أَسْنَى) الْبَرْق وَنَحْوه أَضَاء سناه وَدخل سناه الْبَيْت . ينظر :المعجم الوسيط باب السين (٤٥٧/١) . تأليف : مجمع اللغة العربية بالقاهرة- الناشر: دار الدعوة .

(٢)- الجادّةُ الطريق: سُمِّيتْ جادّةً لِأَنَّهَا خُطَّةٌ مستقيمةٌ .
ينظر: تهذيب اللغة (٢٤٧/١) للمؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري (المتوفى: ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب - الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت- الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م،والمحكم والمحيط الأعظم مادة (ج د د) للمؤلف: علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨ هـ] تحقيق: عبد الحميد هنداوي - الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

طالت ذيولها، وسالت سيولها، واستنت بميادينها خيولُها [1] تتقاصر عن الوفاء بأوصافه، وتتصاغر عن التشبث بأدنى أطرافه، فيعود جيدها عنه عاطلا، وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا، فهو كلام من لا تحيط به العقول علماً، ولا تدرك كنهه الطباع البشرية فهماً.

لذلك كان من مظاهر حفظه تعالى بهذا الكتاب الكريم أن سخر له عقول العلماء وأقلام الاذكياء والنبهاء، حتى كثرت التصانيف حول هذا الكتاب العزيز كثرة لم تتوفر لغيره من الكتب في تاريخ البشرية، فقد ألفوا في تفسير أحكامه، وفي رسمه وقراءاته، وقصصه وأخباره، وناسخه ومنسوخه، وحكمه وأمثاله، وجدله ومحاوراته، ووجوه مخاطباته وتناسب سوره وآياته، وغريبه ومشكلات آياته، ووقفه وابتدائه، وأسباب نزوله وعد آياته، وغير ذلك من علومه المتكاثرة التي يصعب حصر المصنفات فيها.

ويعد كتاب (أحكام القرآن) للإمام أبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي - رحمه الله- من أهم الكتب التي تعرضت لهذه الموضوعات، وإن لم يلتزم مؤلفه الوقوف على كل آية من آيات القرآن الكريم فإن مقصد الكتاب هو حل بعض الوجوه التي يرد حولها سؤال أو يقع فيها إشكال.

وقد وفقني الله ﷻ إلى اختيار هذا الكتاب لمدارسته وتناول جزء مما فيه من أسئلة وأجوبة بالعرض والدراسة، وذلك من أول سورة الأنفال إلى آخر سورة الفرقان.

وجعلته بعنوان: (أسئلة وأجوبة الإمام أبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي (٤٦٨-٥٤٣هـ) في كتابه: (أحكام القرآن) من أول سورة " الأنفال " إلى آخر سورة "الفرقان ").

أولا: أسباب اختياري لهذا الموضوع:

الذي دفعني الي اختيار هذا الموضوع أسباب كثيرة منها:

١- إرادة الله ﷻ وتقديره أن هداني لاختيار هذا الموضوع:

---

(1)- يقال اسْتَنَّ الفَرَس يَسْتَنُّ اسْتِنَاناً: أَيْ عَدَا لِمَرَحِه ونشاَطِه شَوْطًا أَوْ شَوْطَيْنِ وَلَا رَاكِب عَلَيْهِ

ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر مادة (س ن ن)(٤١٠/٢) لابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي - الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢- أهمية هذا الكتاب: حيث يعد واحدا من جملة الكتب التي ألفت لكشف ما يلتبس من معاني القرآن الكريم.
٣- حاجة الباحثين إلي دراسة مثل هذه الكتب لبيان دلالات المعاني القرآنية حتى يتم استيعابها.
٤- إزالة الغموض عن الألفاظ وكشف الإبهام عن معاني الآيات القرآنية.
٥- الإسهام في إثراء المكتبة الإسلامية بمثل هذه الدراسات التي تبين أهمية الوقوف على الأسئلة والأجوبة لدي المفسرين.
٦- ثناء أساتذتي الكرام ومدحهم لهذا الموضوع مما كان له أثره الطيب في قبولي له وانشراح صدري تجاهه.
٧- وصلُ الأمةِ بماضيها من هذا التراث الطيب والحفاظ عليه في الوقت الذي يُهاجم فيه هذا التراث مع أن هذا التراث عون للأمة علي التقدم في حاضرها ومستقبلها ٠

٨- الرغبة في إلقاء الضوء علي هذا العَلَم الذي لم يوفِّه التاريخُ حقه ، على عظم قدره ، وشَرف مكانته ٠

٩- الرغبةُ في شرف خدمة كتب التراث الإسلامي ، التي نشم منها عبق التاريخ ، ونشعر عند تصفحها ببركة العلم والإخلاص الذي كان عليه هؤلاء الاكابر الأماجد فجزاهم الله عنا خير الجزاء ،

ثانيا : الدراسات السابقة:

م	العنوان	الكاتب	السنة	معلومات أخرى
١	ابن العربي مفسرا لغويا	عائشة موسى	١٩٩٦م	كلية الآداب/ وجدة/ المغرب
٢	أبو بكر بن العربي وطريقته في دراسة آيات التشريع بكتابه أحكام القرآن	كمال الدين عبدالحميد	١٣٨٩هـ	جامعة الأزهر/ ماجستير
٣	ابن العربي وجهوده النحوية واللغوية في كتابه أحكام القرآن	ضامن محمد الكبيسي	١٩٨٩م	جامعة بغداد/ ماجستير
٤	ابن العربي ومنهجه في التفسير	صالح عبدالرحمن البليهي	١٤٠٤هـ	الإمام/ ماجستير
٥	الإمام أبو بكر بن العربي ومنهجه في التفسير كما صورها كتاب أحكام القرآن	سليمان الصادق سليمان البيرة	١٩٨١م	جامعة الإسكندرية/ دكتوراه
٦	الاستدراكات في التفسير عند علماء الغرب الإسلامي (ابن	مليكة أبليوني	٢٠٠٢م	كلية الآداب/ تطوان/ المغرب/ دكتوراه

م	العنوان	الكاتب	السنة	معلومات أخرى
	العربي نموذجا)			
٧	التفسير الفقهي بين الكيا الهراسي وابن العربي	عمار محمد التمتام	١٩٩٩م	جامعة الأمير عبدالقادر/ دكتوراه
٨	القاضي أبو بكر بن العربي ومنهجه في التفسير	هارون كامل الحاج	بدون	جامعة القاهرة
٩	القاضي ابن العربي ومنهجه في تفسير أحكام القرآن	زين عزيز خلف الدليمي	١٩٩٥م	جامعة بغداد/ ماجستير
١٠	ابن العربي المعافري ومنهجه في التفسير	بوشعيب جابري	١٩٩٧م	كلية الآداب/ الرابط
١١	اختيارات ابن العربي من خلال كتاب أحكام القرآن (أحكام الأسرة نموذجا)	المختار المريني	٢٠٠٥م	جامعة القرويين/ كلية الشريعة/ فاس

ثالثا: منهج البحث:

لما كان المنهج من الناحية العلمية هو عبارة عن الطريق الذي يسلكه الباحث من المقدمات الي النتائج مرورا بالموضوعات [1] والباحث في أي علم من العلوم انما يختار المنهج الذي يفيد بحثه ويصل به الى الغاية المنشودة وتطبيقا لتلك القاعدة المعرفية فقد اخترت لبحثي هذا منهجي الوصفي والتحليلي.

وسأسير في بحثي هذا على المنهجية الآتية:

- **أولاً: أرتب الأسئلة والأجوبة حسب ورودها في الكتاب وهي مرتبة على سور القرآن.**
- **ثانياً: أذكر الآية القرآنية كاملة مبوبا لها لما ذكر المصنف فيها من سؤال وجواب مشيرا إلي رقمها واسم السورة .**
- **ثالثاً: أقوم بعرض سؤال المصنف وجوابه المعني بالدراسة بعد ذكر الآية القرآنية.**
- **رابعاً: اقوم بدراسة سؤال المصنف وجوابه تحت عنوان الدراسة على النحو الآتي:**

١- أذكر بعضا من أقوال العلماء فيما أورده المصنف من سؤال وجواب مفصلة منسوبة إلى قائلها.

([1]) انظر مناهج البحث العلمي في القرن العشرين (صـ ٣٨- ٣٩) طـ مكتبة حسن رزق بالقاهرة ١٩٨٨م .

٢- أقوم بالتعليق على أقوال العلماء بعد عرضها مبينا مدى اتفاقها أو اختلافها مع ما أجاب به المصنف على سؤاله.

- خامساً: أعزو الآيات القرآنية إلى سورها ذاكرًا رقم الآية واسم السورة.
- سادساً: أخرج الآثار والأحاديث من مظانها وأبين الحكم عليها من خلال كلام أئمة الحديث والمحققين وأقوم بدراسة الإسناد وأبين درجته عدا ما جاء في الصحيحين.
- سابعاً: أخرج الشواهد الشعرية إن وجدت من مظانها مع نسبتها إلي قائلها.
- ثامناً: أترجم للأعلام الواردة في البحث.
- تاسعاً: أشرح بعض الألفاظ الغريبة التي تحتاج إلى توضيح وبيان، من خلال كتب المعاجم والغريب.

هذا وأحاول قدر جهدي أن التزم السير على هذا المنهج، فإن وفقت في ذلك فلله الحمد والمنة وإلا فالتقصير من شأن البشر.

رابعا : خطة البحث:

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يقسم الي: مقدمة، والمسألة الخاصة بالبحث، وخاتمة ، ثم قائمة المصادر والمراجع

مَسْأَلَـــــةَ هَلْ النِّسْيَـــــانُ مَعْصُومٌ مِنْـــهُ الْأَنْبِيـــــاء

قال ابن العربي : « فَإِنْ قِيـــــلَ:
إنْ كَانَ الضَّمِيرُ عَائِدًا عَلَى يُوسُفَ فَكَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يُضَافَ نِسْيَانُهُ إلَى الشَّيْطَانِ، وَلَيْسَ لَهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ سُلْطَانٌ؟
قُلْنَـــــــا:
أَمَّا النِّسْيَانُ فَلَا عِصْمَةَ لِلْأَنْبِيَاءِ عَنْهُ إلَّا فِي وَجْهٍ وَاحِدٍ هُوَ جِهَةُ الْخَبَرِ عَنْ الْإِبْلَاغِ فَإِنَّهُمْ مَعْصُومُونَ فِيهِ نِسْيَانًا وَذِكْرًا، وَإِذَا وَقَعَ مِنْهُمْ النِّسْيَانُ حَيْثُ يَجُوزُ وُقُوعُهُ فَإِنَّهُ يُنْسَبُ إلَى الشَّيْطَانِ إطْلَاقًا، وَلَكِنَّ ذَلِكَ إنَّمَا يَكُونُ فِيمَا يُخْبِرُ اللَّهُ بِهِ عَنْهُمْ، أَوْ يُخْبِرُونَ بِهِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ، وَلَا يَجُوزُ لَنَا نَحْنُ ذَلِكَ فِيهِمْ » (١) .

الدراســـة :
ماذكره ابن العربي في قضية النسيان في حق الانبياء صواب عليه جماهير أهل العلم واليك البيان :

الأنبياء والمرسلون معصومون في باب التلقي عن الله عز وجل، كما أنهم معصومون في التبليغ عن الله عز وجل إلى الخلق، فهم يتلقون الوحي بغير زيادة ولا نقصان، ويبلغون الوحي إلى أممهم بغير زيادة ولا نقصان، وهذا باب عظيم جداً لا ينبغي الخطأ فيه؛ لأن الخطأ فيه ينافي مقصود الرسالات والنبوات، وهذه عقيدة مسلمة عند الناس كافة
اسمع إلى ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية عليه رحمة الله في كتابه العظيم مجموع الفتاوى حيث قال"
: إن الأنبياء صلوات الله عليهم معصومون فيما يخبرون به عن الله سبحانه، وفي تبليغ رسالته باتفاق الأمة.
أي: هذا أمر مجمع عليه ولا خلاف فيه، ولهذا وجب الإيمان بكل ما جاء به الأنبياء والمرسلون.
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية كذلك: النبي ﷺ معصوم، فلا يجوز أن يصدر عنه خبران متناقضان في الحقيقة، ولا أمران متناقضان في الحقيقة إلا وأحدهما ناسخ والآخر منسوخ، والله هو الذي تولى حفظ الذكر؛ لأن ما بعث الله به رسوله من الكتاب والحكمة هو هدى الله الذي أنزله على رسوله، وبه يعرف سبيله، وهو حجته على عباده، فلو وقع فيه ضلال لم يبين لسقطت حجة الله في ذلك، وذهب هداه، وعمي السبيل؛ إذ ليس بعد هذا النبي نبي آخر ينتظر ليبين للناس ما

(١) احكام القران ٤٥/٣

اختلفوا فيه، بل هذا هو رسول آخر الزمان وأمته خير الأمم، ولذا لا يزال فيها طائفة قائمة على الحق بإذن الله، لا يضرها من خالفها ولا من خذلها حتى تقوم الساعة، وربما وقع الخلاف بين هذه الطائفة، لكن الحق في عمومه لا يخفى على عموم الأمة في وقت من الأوقات ولا في زمن من الأزمنة.

فبعد أن اتفقت الأمة على أن الرسل معصومون في تحمل الرسالة، فلا ينسون شيئاً مما أوحاه الله تعالى إليهم إلا شيئاً قد نسخ، وقد تكفل الله لرسوله بأن يقرئه القرآن فلا ينسى منه شيئاً، كما في قوله: {سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنسَى * إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ} [الأعلى:٦ - ٧]

ومن العصمة ألاّ ينسوا شيئاً مما أوحاه الله إليهم، وبذلك لا يضيع شيء من الوحي، وعدم النسيان في التبليغ داخل في قوله تعالى: (سَنُقْرِؤُكَ فلا تنسى) [الأعلى: ٦] وما يدل على عصمته في التبليغ قوله تعالى: (وما ينطق عن الهوى - إن هو إلاَّ وحي يوحى) [النجم: ٣-٤] .[1] .

لكن قد يفهم بعض الناس من ظاهر الآية الكريمة أن يوسف- عليه السلام – اعتمد علي غير الله تعالي في الخلاص من السجن في قوله { اذكرني } فالضمير في (فأنساه) عائد علي يوسف- عليه السلام – ومعناه أن يوسف نسي ذكر ربه حين وكل أمره ألي غير الله ، بل وكله إلي مخلوق ،لذا عوقب فبقي في السجن بضع سنين .

وللأسف الشديد هذا المعني جاء وتناقل في كتب التفسير ، وهو لا يتفق وعصمة الأنبياء ، ونذكر بعضا منها تنبيها علي ضعفها ووهانتها فقد جاء في كتب التفسير :

(قيل معناه أنسى الشيطان يوسف ذكر ربه حتى ألتمس من الناجى منها أن يذكره عند ربه وكان من حقه التوكل على الله فى ذلك)

---

[1] نقل الإجماع على العصمة في هذا أكثر من واحد انظر: مجموع الفتاوى ٢٩١/١٠، ولوامع الأنوار البهية: (٣٠٤/٢) .

وهذا القول وجدته بدون سند عند الثعلبي[١]، والماوردى[٢] ، والواحدى[٣]. والزمخشرى[٤]، والرازي[٥]، والبيضاوي[٦]، والطبراني[٧].

ومما جاء من روايات واهية في تفسير الآية :

قال مالك بن دينار :

(لما قال يوسف للساقي أذكرنى عند ربك قيل له يا يوسف أتخذت من دونى وكيلاً ، لأطيلن حبسك فبكى يوسف وقال يا رب أنسى قلبى كثرة البلوى).

وهذا القول جاء عند الطبرى مسنداً قال : حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعى عن بسطام بن مسلم عن مالك بن دينار قال : لما قال يوسف للساقى : (اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ) ، قال : قيل : يا يوسف اتخذت من دونى وكيلاً ؟ لاطيلن حبسك ! فبكى يوسف ، وقال يارب أنسى قلبى كثرة البلوى فقلت كلمة ، فويل لأخوتى[٨]. ووجدته بدون سند عند البغوى[٩]، وابن الجوزى[١٠]..

وهذا الإسناد ضعيف جدا فيه : عبد العزيز بن أبان متروك قال فيه البخارى : ليس بالقوى عندهم[١١]، وقال عنه أحمد : تركته ، وقال فيه محمد بن عبد الله هو كذاب ، وقال يحى : ليس بشئ كذاب يضع الحديث ، وقال عنه أبو حاتم الرازى والبخارى والنسائى والدارقطنى : متروك[١٢].

---

(١) الكشف والبيان ٢٢٢/٥

(٢) النكت والعيون ٢٦٢/٢ .

(٣) الوجيز ٥٤٧/١ .

(٤) الكشاف ٤٤٥/٢ .

(٥) مفاتيح الغيب ٤٩/٩ .

(٦) تفسير البيضاوى ٢٨٩/١

(٧) التفسير الكبير ٤٨٧/٣ .

(٨) جامع البيان ١١١/١٦ .

(٩) معالم التنزيل ٢٤٤/٤ .

(١٠) زاد المسير ٢٤٩/٤ .

(١١) الضعفاء للبخارى .

(١٢) الضعفاء والمتروكين ١٠٨/٢ .

وقال عنه ابن حجر والذهبى متروك منهم مات سنة سبع ومائتين[١] .

ومما جاء أيضا :

" ويحكى أن جبريل – عليه السلام – دخل على يوسف السجن ، فلما رأه يوسف عرفه ، وقال له يا أخا المنذرين ، مالي أراك من الخاطئين ؟ فقال له جبريل : ربك يقرؤك السلام ويقول لك : ما استحيت منى إذا استشفعت بالأدميين فوعزتى لألبسنك في السجن بضع سنين ، قال يوسف أهو عنى في ذلك راض؟ قال إذا لا أبالى "

وهذه الرواية جاءت بغير سند عند السمرقندى[٢]، والثعلبى، [٣]والبغوى [٤]والخطيب [٥] الشربينى [٦] والخازن [٧].

<u>توجيه ابن العربى والمحققين من العلماء بما يتفق مع عصمة الأنبياء :</u>

هذه الروايات التي نقلناها أمارت الوضع والدخيل عليها ظاهرة ولم أجدها مسنده وما وجدته مسنداً بينت ضعفه وعدم صحته .

يقول الأستاذ الدكتور / أحمد سعد الخطيب تجاه هذه الروايات وأمثالها :

" يترتب على هذه الروايات أن الأنبياء قد يُعرضون عن الله عز وجل ويتوجهون لقضاء حوائجهم إلى غيره ، ولا ريب أن في هذا ما يخل بالعصمة التى منحها الله عز وجل للأنبياء .

بل لو لصاحب هذا الطلب اعتقاد فيمن طلب منه ، واستغناء عن الله تعالى لكان هذا كفرا بواحاً وشركاً بيناً ، وهذا مالا يكون أبداً في حق الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام - .

وتجوز هذه الروايات أن الشيطان على الأنبياء سلطاناً ، وقد قررنا أنفاً أن الشيطان ليس له سلطان على الأنبياء ، ولا على أوليا الله " [٨] .

---

[١] بحر العلوم ١٩٤/٢ .

[٢] المعنى فى الضعفاء ٣٩٦/٢ ، تقريب التهذيب ٦١٠/١ .

[٣] الكشف والبيان ٢٢٦/٥

[٤] معالم التنزيل ٢٤٤/٤ .

[٥] الكشف والبيان ٢٢٦/٥

[٦] السراج المنير ٨٩/٢ .

[٧] تفسير الخازن ٢٨٦/٣ .

[٨] الاسرائيليات فى التفسير وتأثيرها على مفهوم عصمة الأنبياء والملائكة ص ١٢٧ .

فالروايات السابقة تجوز على يوسف أن الشيطان تسلط عليه وأنساه ذكر ربه ، وأنه اتخذ بن دون الله وكيلاً ، وأنه لا يستحى من " الله " فكانت عاقبته السجن بضع سنين " .

فهؤلاء الكذابون الذين ذكروا هذا يريدون نسبته إلى الأنبياء إنقاصاً لهم ومن شأنهم وهذا غالب على أحوال اليهود فهذا مأخوذاً عنهم . كبرت كلمة تخرج من أفواههم أن يقولون إلا كذاباً .

أن ما رمي به يوسف – عليه السلام – في هذه الروايات وغيره لا يحق إن ينسب إلى أي أحد من البشر فضلاً عن نبي كرمه الله عز وجل وعصمة من كل هذه الأكاذيب ، وقد تحدثت عن عصمة الأنبياء غيره مرة .

فيوسف عليه السلام لم ينسى ذكر ربه أبداً ولم يغفل عنه ، ولم يتخذه من دونه وكيلا ، ولم يستشفع بالآدمين ، لأن المقصود بالنسيان هو (الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا) وهو الساقى .

وهذا ما رجحه ا بن تيمية فقال – رحمه الله - :

" وقيل : بل الشيطان أنس الذي نجا منهما ذكر ربه ، وهذا هو الصواب ، فإنه مطابق لقوله (اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ) ، قال تعالى : (فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ) والضمير يعود إلى القريب ، إذا لم يكن هناك ، دليل على خلاف ذلك ، ولأن يوسف لم ينسى ذكر ربه بل كان ذاكراً لربه ، وقد دعاهما بربه قبل تعبير الرؤيا إلى الإيمان ربه ، وقال لهما (يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ * مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) " سورة يوسف: ٣٩ ، ٤٠ " .

وقال لهما قبل ذلك : (لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ) ، في الرؤيا (إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ *وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ) " يوسف آيات ٣٧ ، ٣٨ "

فبدأ بذكر ربه – عز وجل فإن هذا مما علمه ربه ، لأن ترك ملة قوم مشركين لا يؤمنون بالله ، وإن كانوا مقرين بالصانع ولا يؤمنون بالأخرة ، واتبع ملة آبائه أئمة الهدى الذين جعلهم الله أئمة يدعون بأمره – إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، فذكر ربه ثم دعاهما إلى الإيمان بربه ، ثم بعد هذا عبر الرؤيا فكيف يكون قد أنسى الشيطان يوسف ذكر ربه ؟ وإنما أنسى الشيطان الناجى ذكر ربه أي الذكر المضاف إلى ربه والمنسوب إليه ، هو أن يذكر عنده يوسف ، والذين قالوا كان الأولى أن يتوكل على الله ، ولا يقول : اذكرني عند ربك ، فلما نسى أن يتوكل على ربه جوزى بلبثه في السجن بضع سنين ، فيقال : ليس فى قوله : (اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ) ما يناقض التوكل ، بل قال يوسف : (إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ) " سورة يوسف آية ٤٠ " ، كما أن قول أبيه : (لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ) " سورة يوسف آية ٦٧ " ، وأيضاً فيوسف قد شهد الله أنه من عباده

المخلصين ، والمخلص لا يكون مخلصاً مع توكله على غير الله ، فإن ذلك شرك ، ويوسف لم يكن مشركاً لا في عبادته ولا توكله ، بل قد توكل على ربه فى فعل نفسه بقوله (وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ) " سورة يوسف آية ٣٣ " ، فكيف لا يتوكل عليه في أفعال عباده وقوله : (اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ) ، مثل قوله لربه : (اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ) " سورة يوسف آية ٥٥ " ، فلما سأل الولاية للمصلحة الدينية لم يكن هذا منافياً للتوكل ، ولا هو من سؤال الإمارة المنهى عنه فيكف يكون قوله للفتى : (اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ) مناقضاً للتوكل ، وليس فيه إلا مجرد أخبار الملك به ، ليعلم حالة ليبين الحق ، ويوسف كان من أثبت الناس .

فلم يكن فى قوله له : (اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ) ترك لواجب ، ولا فعل محرم حتى يعاقبه الله على ذلك بلبثه في السجن بضع سنين ، فلبثه في السجن كان كرامة من الله فى حقه ليتم بذلك صبره وتقواه .

ومما بين أن الذي نسي ربه هو الفتى لا يوسف قوله بعد ذلك : (وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ) " سورة يوسف آية ٤٥ " ، وقوله : (وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ) دليل على أنه قد نسى فأذكر " (١) .

وسار على هذا الدرب أبو حيان فقال :

(والذي أختاره أن يوسف إنما قال للساقى الملك اذكرني عند ربك ليتوصل إلى هدايته وإيمانه بالله كما توصل إلى إيضاح الحق للساقى ورفيقه .

والضمير فى فأنساه عائد على الساقى ، ومعنى ذكر ربه ، ذكر يوسف لربه ، والإضافة تكون بأدنى ملابسه .

وقال أبو حيان ناقداً هذه الروايات : (أن هذه أخبار لا تليق نسبتها إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام) (٢) .

وقال شيخ المحققين أحمد شاكر مبيناً عدم حجيه هذه الروايات :

(هي مرسلة لا حجة في شيء منها) (٣) .

وعليهما جاء فى الروايات السابقة مكذوب مفترى على نبي الله يوسف عليه السلام – ولا يتفق مع عصمة الأنبياء فهو من أشر أنواع الدخيل على التفسير .

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ٣١٠/٣ .

(٢) البحر المحيط بتصرف يسير ٢٢/٧ .

(٣) هامش تفسير الطبرى ١٠٩/١٦ .

خلاصة التوجيه الصحيح :

أن الضمير في (فَأَنْسَاهُ) للناجي وليس ليوسف – عليه السلام – فقد أنساه الشيطان أن يذكر أمر يوسف عند الملك وأنه مظلوم ، وأنه يدعوا إلى دين حق ، دين التوحيد .

ورجح هذا القول ابن تيميه(١)، وأبو حيان(٢)، وابن كثير فقال رحمه الله في تفسيره للآية إلتي معنا

(لَمَّا ظَنَّ يُوسُفُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، نَجَاةَ أَحدهما -وَهُوَ السَّاقِي -قَالَ لَهُ يُوسُفُ خُفْيَةً عَنِ الْآخَرِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، لِئَلَّا يُشْعِرَهُ أَنَّهُ الْمَصْلُوبُ قَالَ لَهُ: {اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ} يَقُولُ: اذْكُرْ قِصَّتِي عِنْدَ رَبِّكَ -وَهُوَ الْمَلِكُ -فَنَسِيَ ذَلِكَ الموصَى أَنْ يُذَكِّر مَوْلَاهُ بِذَلِكَ، وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ مَكَايِدِ الشَّيْطَانِ، لِئَلَّا يَطْلُعَ نَبِيُّ اللَّهِ مِنَ السِّجْنِ.

هَذَا هُوَ الصَّوَابُ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي قَوْلِهِ: {فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ} عَائِدٌ عَلَى النَّاجِي، كَمَا قَالَ مُجَاهِدٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ) اهـ (٣)، ، وكذا قال الالوسي (٤)، .

وممن اختار هذا القول من العلماء المُحْدَثين أ.د/ محمد سيد طنطاوي فقال :

(نرى أن عودة الضمير في قوله «فأنساه» إلى الساقي الذي ظن يوسف أنه هو الناجي من العقوبة، أولى لما سبق أن ذكرناه) اهـ (٥) .

و اختاره أيضا أ.د/ أحمد سعد الخطيب(٦) .

، قلت ونحن معي علماءنا الذين اختاروا عودة الضمير في قوله «فأنساه» إلى الساقي ويؤيد هذا ما يلي :

١ – قوله تعالى بعد ذلك : (وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ) ، " سورة يوسف آية ٤٥ " ، أى بعد مدة من الزمن أكبر دليل على أن النسيان لم يكن منه عليه السلام ، وإنما كان من الناجى .

٢ – قوله تعالى : (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ) نفى عن الصديق – عليه السلام – أن يكون الشيطان قد تسلط عليه بإنسائه ذكر ربه .

٣ – هذا الوجه يتفق وعصمة الأنبياء من الأعراض عن الله والإقبال على غيره .

والله أعلى وأعلم.

---

(١) مجموع الفتاوى ٣٠/٣

(٢) البحر المحيط ٣١٠/٥ .

(٣) ٣٩١/٤ .

(٤) ينظر: روح المعانى ٢٧/٩ .

(٥) الوسيط ٢٣١١/١ .

(٦) الاسرائيليات وتأثيرها على مفهوم عصمة الأنبياء والملائكة ص ١٢٨ .

الخلاصة:

مما سبق تبين لنا أن ابن العربي وافق جماهير أهل العلم في جوابه وهو صواب كما بينت ٠فجزاه الله خير الجزاء ٠

﴿ الخـــاتمـــةُ﴾

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من خصه الله بكل الكمالات، وختم به جميع الرسالات، سيدنا محمد ـ ﷺ ـ المبعوث بالخيرات والرحمات، وعلى آله وصحبه صلاة لا تنقطع بعد الممات ٠

وبعد ،،،

فإن لكل زرع ثمرة، ولكل ثمرة حصاد، وهذا حصاد ما زرعت أرجو أن يكون طيباً مقبولاً ، فمن خلال معايشتي لابن العربي في هذا البحث كانت هذه النتائج ٠

١- أن الضمير في (فَأَنْسَاهُ) للناجي وليس ليوسف – عليه السلام – فقد أنساه الشيطان أن يذكر أمر يوسف عند الملك وأنه مظلوم ، وأنه يدعوا إلى دين حق ، دين التوحيد .

٢- تفسير (أحكام القران لابن العربي) من أعظم التفاسير التي ينبغي أن يلفت إليها الباحثون أنظارهم, فقد استطاع مؤلفه أن يقدم فيه صورة رائعة لتفسير القرآن الكريم تكشف عن خباياه ودقائقه في شتى الفنون.

٣- ابن العربي دخل ميدان التفسير بنظرية علمية فريدة ، اشتملت مقوماته واستكملت جوانبه، وقد حدد معالمها وأوضح ابعادها في مقدمة تفسيره، وهذه ميزة تميز بها عن كثير من أقرانه المفسرين ، وفي الاقع أن ابن العربي ترجم مقدمته هذه بالأدلة والامثلة ، فجاءت موضوعاته تعبيرا واقعيا وصادقا لما رسمه في مقدمته

٤- لقد كان رحمه الله عالما بلغة العرب وأساليبها ، حافظا لأصولها وفروعها ، واقفا على دقائق النحو ومدارسه ، أديبا متمكنا شعرا ونثرا ، وقد استطاع ابن العربي أن يوظف هذه الفنون العربية لتحقيق أغراضه وأهدافه في تفسيره ، فأمدته بمزيد من القوة والأصالة ٠

٥- كان – رحمه الله- صدرا في علوم القران ، جامعا لها ، مصنفا في فروعها ، ثبتا في روايات أسباب النزول ، لا يقبل الا ما روي في الصحيح أوحكم بصحته ، عالما بالقراءات مميزا صحيحها من

شاذها ، مرشدا الى الاخذ بصحيحها والتعويل عليه ، وترك شاذها وعدم الاعتماد عليه لأنه لا أصل له ولا يبني عليه حكم

٦- أن (ابن العربي) عالم بالأدب واللغة, وكان مطلعاً على كثير من كتب اللغة الهامة وأفاد منها, مثل الكتاب لسيبويه, والصحاح للجوهري, ومعاني القرآن للفراء, ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج وغيرها. فشخصيته اللغوية واطلاعه على كثير من كتب اللغة الواسعة، وغيرها كان له عظيم الأثر في تعليقه علي وقد أوجد لنفسه مكانًا بين علماء الأمة القدامى أمثال صاحب خزانة الأدب, والعلامة الآلوسي, والشهاب الخفاجي، والعصام ، وغيرهم ٠

٧- تعرض ابن العربي لموضوعات كثيرة تتصل بالنص القراني ، مثل موضوع القسم ، والسور ، والوقف ، والاعجاز ، والترجمة ، وقد شكلت موضوعا يكاد يكون متكاملا في هذا الباب ٠

٨- في مجال التفسير بالمأثور – اعتمد أصوله وأسسه ومبادئه التي تتضمن تفسير القران بالقران ، ثم التفسير بالسنة ، ثم بأقوال الصحابة ، ثم بأقوال التابعين ٠وبذلك كله قدم مادة علمية موثقة مستنده الى الدليل الصحيح – الكتاب والسنة قاصدا بذالك حماية الحديث ، وسلامة التشريع وحسن الاقتداء ، واستطاع بذلك أن يحصن كتابه من الدخيل الممثل في الاحاديث الضعيفة والموضوعة ٠

٩- أخذ بالتفسير بالراي بشروطه، وفي ضوئها نجح في الجمع بين التفسير بالمأثور التفسير بالراي من غير تعارض أو خروج عما يقتضيه القران والسنة الصحيحة ٠

١٠- في الفقه وأصوله كان بحرا مترامي الأطراف ، مجتهدا في الفروع والاصول ، عالما بمسائل الخلاف وادلة الأحكام ، متمرسا في اساليب الحجاج والجدال ، وهذا كان واضحا في طرية السؤال والجواب الذي يطرحه بقوله فان قيل قلنا وكان هذا الامر قلب بحثنا هذا ، وقد برز هذا الجانب جليا أثناء عرضه لا راء الفقهاء ومناقشتها ، والموازنة بينها وترجيحها ، وهذا ما يسمى بالفقه المقارن ٠

١١- لقد توسع ابن العربي في هذا الموضوع ، فأفاض وأسهب حتى ضم الأول وفروعها ، وكاد كتبه أن يكون مرجعا فقهيا بصفة عامة ، وللمالكية بصفة خاصة ٠

١٢- قدم ابن العربي موضوعات مثلت معظم أبحاث العقيدة من الالهيات والنبوات والمغيبات ، وقد حدد من خلال هذه

الموضوعات منهجا عقديا واضحا تمثل في عقيدة أهل السنة والجماعة ، وتمسك به ودافع عنه وتصدي للفرق التي حاولت أن تخرج عن هذه العقيدة ٠لكن هذه البحث نادرة جدة في الجزء محل بحثي ٠

١٣- ابن العربي لم يكن متقدما في مختلف العلوم والمعارف التخصصية فحسب ، بل كان الى جانب ذلك مطلعا على الثقافات الاخرى في عصره من طب واحياء ورياضة ، وفلسفة ، وانسانيات ، وغيرها ، وهو يعطينا بهذه الصورة المشرقة ، والقدرة الفائقة على الجمع بين الاصالة والمعاصرة في تلك الفترة ، وهذا هو استكمال جوانب الشخصية العلمية وقيامها على الاصول الصحيحة ٠

١٤- كانت شخصية ابن العربي محاطة بسياج من الورع والزهد التقوي فكان زاهدا عارفا بالله تعالي ، تتلمذ علي شيوخ الصوفية وأرباب السلوك والتصوف ولازمهم وأخذ عنهم وتأثر بحكمهم ومواعظهم وأشعارهم ،فأجاد في العل وصنف ، ومع هذا كان يقف امام النزعات الصوفية موقف الناقد البصير فلا يقبل الا ما انطبقت عليه شروط القبول، من عدم معارضة ظاهر النص أو تحميله ما لا يطيق أو معارضة النقل والعقل ٠

١٥- استطاع ابن العربي أن يوضح أصالة المنهج ووضوح الفكرة والغاية ، وأن يحصن كتابه من هذا الدخيل ، ومن كل ما ينتقد بسببه ويؤخذ عليه في هذا المجال ثم ليتنزع الاعتراف بالفضل والخير والجدارة في التأسيس والاقتدار ٠

١٦- أبرز ما يسجل على ابن العربي من خلال كتابه :

(أ) التعصب المذهبي ، وهي مسالة لا تليق بمكانته ، ولا بجلال قدره ، وشهرته الواسعة ، وتقدمه في مختلف أنواع العلوم والمعرفة ٠

(ب) الاستطراد والتوسع في الفقه ، بخاصة في الفقه المقارن لدرجة أن القارئ يظن أنه كتاب في الفقه وليس في التفسير ٠

(ت) المبالغة في الاعتداد بالشخصية ، مما حدا به احيانا الى الاعتقاد بأنه المتفرد والعالم الأوحد في ذلك الفن ٠

(ث) كان ابن العربي كثير الاحالة على المصادر والكتب سواء كانت له أو لغيره ، كادت كثرتها تذهب بالفائدة في احايين كثيرة وتفوت الغرض والمقصود بخاصة اذا كان الامر يتطلب الاجابة السرية والرد المباشر

﴿ تـــــوصـــــيـــات ﴾

من ثمرات البحث أن يؤدى إلى اقتراحات وتوصيات تدعو إلى تدارك القصور ومواصلة البحث العلمي، فبعد تلك النتائج التي قمت باستخراجها من خلال البحث والدراسة في هذا الموضوع أوصى ما يلي:

أولاً : إن مثل هذه الكتب هي تراث الأمة وثروتها القيمة, فلا بد للجامعات من التوجيه المستمر لطلبة العلم بالدراسات العليا نحو هذه الكتب ، وكذلك تحقيق المخطوطات من التراث الإسلامي, سواء كانوا منفردين أو مشتركين, وأن تشكل لجنة متخصصة تقوم بهذه المهمة من أجل استخراج كنوزها العلمية ولتعم على المسلمين بركاتها وخيراتها حتي لا تكون حبيسة داخل أدراج المكتبات.

ثانياً: أن يتدرب طلاب المرحلة الجامعية على كيفية البحث في كتب التراث من خلال توجيه أساتذتهم ومشايخهم, كل في تخصصه حتى تتربى عندهم ملكة الكشف عن التراث وكيفية إحيائه.

ثالثاً: أنصح إخواني الباحثين بالصبر والمثابرة وهم يقومون بجمع المادة العلمية والتحلي بالأمانة لأن هذا أمر صعب ومضني .

رابعاً: ينبغي للمؤسسات التعليمية أن تولي إهتمامها ودعمها الكامل للكتب التراث ، وطباعة المخطوطات التي تم تحقيقها, وبتصوير المخطوطات التي لم تكشف عنها وإحضارها إلى مكتبات الكليات خاصة مخطوطات ابن العربي ، بل نشرها في الاسواق وعلي شبكة النت.

خامساً: العمل على مواصلة هذه الدراسات القائمة بتنقية كتب التراث مما علق بها من الدخيل وتطهيرها من كل ما دخل فيها من الروايات التي لا نصيب لها من الصحة، حتى لا يجد خصوم الإسلام ثغرة فيها للنَيل من هذا الدين الحنيف .

سادسا : الاستفادة من هذه الأبحاث المحققة لا سيما في كتب التفسير، وذلك بطبعها ونشرها بين عامة المسلمين، وخاصة المثقفين منهم والمشتغلين بالخطابة، لأننا نرى الكثير من الخطباء يذكرون الروايات الإسرائيلية والأحاديث الضعيفة، بل والموضوعة دون أن يكلفوا أنفسهم البحث عن بيان ضعفها ووضعها، وما ذلك إلا أنهم يظنون أن ما يذكرونه صحيحاً، باعتبار أنه مأخوذ من كتب التفسير للأئمة العلماء، وهم لا يدرون أن الكثير من تفاسير القرآن قد أصابته آفة الدخيل من الإسرائيليات الباطلة والأحاديث الضعيفة والموضوعة، وأن بعض أصحاب تلك التفاسير كان همهم الجمع فى كتبهم غير مفرقين بين غث وثمين.

سابعا : عمل موسوعة علمية تحصر كل المسائل الفقهية التي تكلم عنها ابن العربي سواء ذلك كان من كتابه أحكام القران أوغيره من كتبه وتسمى (فقه ابن العربي المالكي).

فهـــرس المصادر والمراجع

م	
١-	أباطيل يجب أن تمحى من التفسير (دراسة حول الدخيل والإسرائيليات في كتب التفسير) للأستاذ الدكتور رشاد حسن على- مطبعة الجويلى - بقنا .
٢-	ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة النبوية وعلومها للمؤلف: جمال بن محمد السيد: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنـــورة، المملكـــة العربيـــة الســـعودية -الطبعـــة: الأولـــى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م٠
٣-	الإتقان في علوم القرآن - تأليف عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي- تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم- نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب- ط : ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م ٠
٤-	الأحرف السبعة – لأبى عمرو الداني - نشر : مكتبة المنارة - مكة المكرمة – ط الأولى ، ١٤٠٨- تحقيق : د/ عبد المهيمن طحان٠
٥-	الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ترتيب الأمير علاء الدين على بن بلبان تحقيق/ كمال الحوت ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٧هـ - ١٩٨٧م .
٦-	الإحكام في أصول الأحكام للامدى تحقيق د/المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان٠
٧-	أحوال الرجال – تأليف إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني أبو إسحاق - تحقيق: صبحي البدري السامرائي مؤسسة الرسالة - – بيروت ١٤٠٥ ٠
٨-	أسباب النزول للواحدي تحقيق / أيمن صالح شعبان ، مط : دار الحديث القاهرة - ط : رابعة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
٩-	الإسرائيليات في التفسير وتأثيرها على مفهوم عصمة الملائكة والأنبياء ٠للدكتور أحمد سعد الخطيب٠بدون طبعة ٠ (١)مجموع فتاوى ابن

	تيمية ٣/٣١٠ .
١٠	أنوار التنزيل وأسرار التأويل - تأليف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي - تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي: دار إحياء التراث العربي - بيروت ط: الأولى - ١٤١٨ هـ.
١١	بحر العلوم - تأليف : أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي - تحقيق: د.محمود مطرجي : دار الفكر – بيروت
١٢	البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود واخرون: دار الكتب العلمية - لبنان بيروت - الطبعة : الأولى١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م٠
١٣	تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل - للمؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن - دار النشر : دار الفكر - بيروت / لبنان -١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م٠
١٤	تهذيب اللغة، للمؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري (المتوفى: ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب - الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت- الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م
١٥	جامع البيان في تأويل القرآن للطبري - تحقيق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة - الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
١٦	زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي - تحقيق: عبد الرزاق المهدي: دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ٠
١٧	السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير للخطيب الشربيني الشافعي : مطبعة بولاق -الأميرية – القاهرة٠: ١٢٨٥ هـ ٠
١٨	الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل في وجوه التأويل، لابى القاسم جاد الله محمود بن عمر الزمخشرى، إحياء التراث - بيروت ، تحقيق/ عبد الرزاق الهندى
١٩	الكشف والبيان للمؤلف: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري : دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - ١٤٢٢ هـ -

	٢٠٠٢ م٠ ط : الأولى٠
٢٠	مجموع الفتاوى: لابن تيمية تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- المدينة النبوية- المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٢١	المحكم والمحيط الأعظم للمؤلف: علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] تحقيق: عبد الحميد هنداوي - الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م٠
٢٢	معالم التنزيل للإمام أبى محمد الحسين بن مسعد البغوى ط : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
٢٣	المعجم الوجيز - مجمع اللغة العربية - مصر - طبعة وزارة التربية والتعليم ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٢٤	المعجم الوسيط ٠ تأليف : مجمع اللغة العربية بالقاهرة- الناشر: دار الدعوة
٢٥	مفاتيح الغيب للرازى - دار النشر : دار الكتب العلمية الطبعة : الأولى بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م٠
٢٦	النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي - الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م٠